

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "كأنك تراه"

بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: د. حازم شومان

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-121812.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وكفى، وصلاةً وسلامًا على عباده الذين اصطفى، اللهم لك الحمد كله، ولك الملك كله، وبيدك الخير كله، وإليك يُرجع الأمر كله، اللهم صلِّ على عبدك ونبيِّك محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في الأولين والآخرين وفي كل وقتٍ وحين، أما بعد:

تخيلوا يا جماعة لو اتفتحنا خزائن أغنى ملياردير في العالم وشفنا الذهب اللي فيها، والجوهرات، والسندات، وسندات الملكية، والعقارات، والشيكات، والدولارات، والريالات، واليوروها هنبهر أد إيه؟ أومال لو اتفتحنا خزائن الله وشفنا الكنوز اللي في خزائن الله هنبهر بغنى الله أد إيه؟

فاكر كان واحد من أغنى عشر ملياريات في العالم راجل أمريكي كان بيتكلم لحظة ما كان بيتبرع بيمضي على شيك بمليار دولار تبرع لأعمال خدمية وهو يقول: كانت إيدي بتترعش؛ لأن أنا عارف إن أنا هخرج من قائمة أغنى عشر ملياريات في العالم..

قلت سبحانك، سبحانك يا اللي يدك لا تهتز وأنت تُعطي، وتُعطي، وتُعطي، سبحانك يا اللي خزائنك لا تغيضها النفقة، سبحانك يارب. البشر شعارهم خُد من التل يختل، وإنت يارب لا يتعاظمك شيء أعطيت، سبحانك يارب.

"بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ" المائدة: 64، هنتكلم النهارده عن كرم الله وغنى الله -سبحانه وتعالى- حد يقدر يحسبها؟ حد يقدر يحسب اللي خرج من خزائن ربنا؟ كم مرة ربنا شفى؟ كم مرة ربنا أكرم؟ كم مرة ربنا رفع؟ كم مرة ربنا بسط؟ كم مرة ربنا أغنى؟ كم مرة ربنا رزق؟ حد يقدر يحسب كم مرة ربنا أجاب الدعاء؟ كم مرة ربنا هدى؟ حد يقدر يحسبها يا جماعة؟ "بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ".

في رحاب قَوْلِ اللَّهِ: بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ

تعالوا نعيش في جنة قَوْلِ اللَّهِ: "بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ"، عايزين ننبهر النهارده بغنى الله وكَرَمِ اللَّهِ وَعِظْمَةِ اللَّهِ، عايزين نعرف إحنا محتاجين له أد إيه؟ عايزين نعرف ربنا يقدر يغير لنا حياتنا أد إيه؟

- الفرح بخزائن الله

أول حاجة: الفرح بخزائن الله، "وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ" الحجر: 21.

الفرح بخزائن الله كلمة مهولة إن كل حاجة خزائنها عند ربنا - سبحانه وتعالى-، عارفين خزائن ربنا دي فيها إيه يا جماعة؟

يعني دلوقتي أنا قاعد في مكان مليون مشاهد طبيعة وأنوار وسما و سحاب كل دا من خزائن ربنا، كل كنوز الأرض، كل اللؤلؤ اللي في قاع البحار، كل الذهب والألماس اللي في المناجم، كل دا من خزائن الله، الأرض نفسها يا جماعة كل تفاحة، وكل كرزيه، وكل ثمرة، وكل أكل طلع من الأرض كل دا من خزائن الله، السماوات كل الأجرام والنجوم والكواكب ربنا يقول:

"وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ" الزمر: 67، ربنا يقدر يهدّ السماء في لحظة، رغم إن القصر الجمهوري بقاله مائتين سنة مبني ما حدش يهون عليه يهده هنجيب فلوس نبنيه تاني منين؟ ربنا يقدر يهد السماء ويبنيها تاني، كل دا من خزائن الله.

قارون يا إخواننا كان المفاتيح بتاعة الكنوز بتاعته العصبة أولو القوة تنوء بيها، إذا كانت يعني تخيل دلوقتي مثلاً الأوضة لو أنا قعدت في أوضة المفتاح بتاعها أد عقلتين الصواب، ولو حطينا فيها دولارات تبقى مليارات، أو مال كنوز قارون دي كان فيها إيه اللي مفاتيحها عشر رجالة ما يقدروش يشيلوها؟! **إذا كانت هذه خزائن مخلوق فما بالك بما في خزائن الله؟!**

الجنة فيها ذهب أد إيه؟ أقل أهل الجنة منزلة عنده ذهب أد إيه؟ سيقان الأشجار ذهب، طوب القصور ذهب، تخيل بقى يعني قطر الندى أميرة أبوها كان خليفة، أبوها وهو بيوصلها لجوزها عبر مجموعة من الدول بنى لها في كل استراحة قصر الدولة فلست، مصر فلست؛ لأنه بنى لبنته قصر في كل محطة، ربنا كل الذهب اللي في الجنة دا، اللي كل ذهب المليارديرات والأرض ما يجيش حاجة في أقل أهل الجنة منزلة من الذهب اللي عنده، كل دا من خزائن الله، كل الذهب اللي في الجنة يا إخواننا من خزائن ربنا..

كل أموال المليارديرات ويخوتهم وجزرهم ومجوهراتهم وأرصدهم من خزائن الله، كل فلوس أرنوت شارد، آرون فيلر، كل فلوس بيل جيتس، كل فلوس مارك صاحب الفيس بوك، كل فلوس سلطان بروناي، كل فلوس الوليد بن طلال، كل فلوس الملياردير اللي المذيع بيقول له ثروتك كام؟ قال له: قبل السؤال ولا بعد السؤال؟ كل الفلوس دي من خزائن الله..

أرصدة أغنى مية ملياردير في العالم من خزائن الله، كل الذهب بتاع النساء والأميرات في العالم من خزائن الله، كل فلوس الشيكات والبورصة في العالم من خزائن الله، كل حاجة يا إخواننا، فلوس البنك المركزي وكل البنوك المركزية وصندوق النقد الدولي كل دا من خزائن الله - سبحانه وتعالى-.

شوفوا الحديث اللي يُبهر بخزائن الله، الحديث القدسي: "يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وكنكم.." يعني 300، 400 مليار بني آدم و300، 400 مليار جن .. قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته.." فوراً كل واحد قال: يارب أنا عايز أد الكرة الأرضية أو أد مجرة التبانة ذهب إديتهم، أد ثلاثمائة رعمائة مليار مجرة التبانة ذهب .. ما نقص ذلك مما عندي" صحيح مسلم، ولا ينقص من مُلك الله شيء، ولا ينقص من خزائن الله شيء.

خزائن أمريكا يا اللي بتجروا على أمريكا بعد عشر سنين ديون أمريكا هتبقى أعلى من الناتج القومي بتاعها، الأرباح بتاعة ديون أمريكا بس أو الربا بتاعها، بتجروا على خزائن المخلوق ليه وربنا هو الغني! "بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ". وفي الآخر يا جماعة كل فلوس الأرض وكنوزها اللي قاعدين نوصف فيها من ساعتها عند ربنا جناح بعوضة، تخيل أما تنبهر بعربية بعشرين مليون جنيه بتاعة واحد أقولك يا عم دي ولا حاجة في ثروته، دا كل اللي بنوصفه دا جناح بعوضة عند ربنا يا إخواننا يبقى تخيل ربنا عنده إيه؟ خزائن ربنا فيها كل الأدوية لجميع الأمراض، فيها كل الحلول لجميع المشاكل "وَأَنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ".

- الفرح بكرم الله

2. الفرح بكرم الله: "بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ" الفرح بكرم الله، طب ما بيل جيتس غني أنا مش فرحان وإنت بتكلمني عن غناه ليه؟ هو هيديني حاجة؟ وأنا مالي! إنما ربنا بيدينا، ربنا يا جماعة بيصب علينا الخير صبًّا، يا إخواننا شوفوا ربنا يقول إيه: "أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا" عبس: 25.

يعني إنتوا مش متخيلين الكرة الأرضية ستة مليار بُق مفتوحين فطار وغدا وعشا يارب مش متخيلين البشر بيستهلكوا يومياً كام مليون طن لحوم؟ كام مليون طن فاكهة؟ كام مليون طن خضار؟ كام مليون طن أكسجين؟ كام مليون طن ميه "أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا".

زي واحد عنده عشر عيال يحط لهم قِدرة فول في الفطار يخلصوها يحط لهم حلة لحمه عشرة كيلو في الغدا ينسفوها، فييجيوا يكلموه يقوِّهم انتوا مش عارفين دا إنتوا وحوش "أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا".

الحاجة اللي بتزلزل قلبي منظر الإنسان في الرَّحِم لما ربنا قال: "اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ" العلق: 3، ربنا جاب الأكرم في سورة العلق أول سورة نزلت، اسم الله الأكرم أول اسم ربنا عرّف البشرية بيه في القرآن، أول اسم في القرآن نزل الأكرم علشان ربنا يقول لنا هو كريم أد إيه، يا إخواننا الأكرم جه مع العلق مع الإنسان وهو في الرحم علمياً إنت بتتكوني من مية وعشرين ألف جزء، يعني علمياً الإنسان بيكون جسمه مائة وعشرين ألف حاجة، حاجة واحدة تغيب منهم حياتك تبقى عذاب؛ الإنسان يبقى أعمى، أو يبقى أصم، المية وعشرين ألف حاجة دول بيتكونوا في تسع شهور وهو

في الرحم، يخرج كامل يا إخواننا، يعني اقسميها على تسع شهور يبقى يومياً إنت كنت بتاخدي من ربنا 500 حاجة في الرحم..

أنا يا جماعة الكلام دا هيطير لي عقلي يا إخواننا، يعني في الرحم كل يوم ربنا كان يقولك خدي 500 مرة، ربنا كان بيدك 500 مرة عطاء يومياً، النهاردة خُد كلّي، وخُد مئانة، وخُد ركلة، وخُد خلايا عصبية، بكرة خُد عينين، وخُد ودان، وخُد شفايف، بعده خُد أمعاء، وخُد كبد، وخُد كلّي، وخُد طحال، بعده خدي رموش، وخدي ودان، وخُد أنف، إيه دا يا جماعة!

أهمار كل دقيقة في الرحم، كنت بتاخدي 250 ألف خلية عصبية من ربنا وإنت عندك 8 أسابيع في الرحم، كنت خدت سبعة ونص مليون نبضة في قلبك من ربنا يا إخواننا، أهمار يا إخواننا، الأكرم - سبحانه وتعالى - يعني فيه كرم بعد كده؟! "بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ" ويقدر يدنا طول ما إحنا مُقبلين عليه.

- الانبهار بمُلك الله

3. الانبهار بمُلك الله، لو عشر عبيد اتباعوا كل واحد اتباع لواحد وتقابلوا كل واحد هيفتخر على الثاني بإيه؟ سيده غني أد إيه؟ يملك أكثر أد إيه؟ طب احنا سيدنا غني أد إيه؟ الدعاء اللي بيُزهل قلب الواحد: اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، لو جبنا كل ملوك الأرض وقلناهم لو سمحتوا أنا عايز من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم هيموت على روحه من الضحك، هيقول يا عم محدش يقدر ينفذ ده، ربنا يقدر.

لو أنا عندي شقه هبقى غني، طب لو عندي برج في أفخم مكان؟ أغني، طب لو عندي بلد؟ طب لو عندي قارة؟ طب لو عندي الكرة الأرضية؟ طب لو عندي مجرة؟ ربنا عنده الكون، الانبهار بغنى الله والانبهار بمُلك الله "لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" طه:6.

- الانبهار بعطاء الله للصالحين

أخيراً: الانبهار بعطاء الله للصالحين، سحاء الليل والنهار، يا إخواننا عطاءات ربنا للصالحين..
"إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ" الكوثر:1، لما ربنا رضى عن دعوة النبي ثلاث سنين في المرحلة الجهرية قال له: "إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ"، نهر كامل كدا مش نهر النيل، نهر كامل في الجنة.

يا إخواننا ربنا يقول: "مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى" محمد:15.

إيه دا من ماء بس! وأنهار من لبن بس! وأنهار من عسل بس! إيه دا؟! عسل ملكي، ولا سدر، ولا غذاء ملكات،

ولا جبلي؟ خمر، دا فيه أرايز خمرة بعشرين ألف جنيه وبستين ألف جنيه الإزاة، يعني إيه يا جماعة؟ يعني عطاء ربنا للصالحين إيه؟

ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ سؤال موسى، قال له:

"رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له: ادخل الجنة فيقول أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟ فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب! فيقول: لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله. فقال في الخامسة: رضيت رب! فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله" صحيح مسلم. أد الكرة الأرضية دي خمسين مرة! دا ده أقل أهل الجنة منزلة.

لو واحد استضافك أسبوع في الهيلتون، أو استضافك أسبوع في الشيراتون، أو استضافك أسبوع في قصر من القصور العظيمة، الجنة ربنا بيقول: "نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ" آل عمران:198، يا كرمك يارب، يا عطاءك للصالحين يارب، ربنا يصب على الصالحين الخير صب يا جماعة.

"بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ" المائدة:64، "لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" طه:6،
 "وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ" الحجر:21، "إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ" الكوثر:1.

لسه قلبك ما دابش؟ لسه قلبك ما اشتاقش لكرمه؟ لسه قلبك ما اتخلعش من الإحساس بكرمه؟ عايزين كرمه؟ عايزين يكرمكم؟ الروشنة بتاعة كرم الله يا جماعة 3 حاجات هنقولهم في الحلقة دي وإحنا بنختمها.

أسباب تنزل كرم الله:

- السبب الأول: لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ

الدواء الأول والسبب الأول لكرم الله: "لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ" الكهف:60، ما تسبش بابه بقى، ما هو اللي بيقولك دا كريم مش هبرح، أنا واقف على الباب، أنا يارب مش هسيب الباب، مش هبرح من على الباب، أقف على الباب..

أسباب الحرمان

طب هو ربنا ما بيديناش ليه؟ ما بيديكش، فيه 3 حاجات يا جماعة إحنا محرومين بسببهم:

أول حاجة: إن إحنا ما بنطلبش، تاني حاجة: إن إحنا ما بنصبرش، تالت حاجة: إن إحنا ما بنحسنش.

أول حاجة: إن إحنا ما بنطلبش:

إن الله لا يتعاطمه شيء أعطاه، يا عم اطلب، يا عم اطلب شقق، يا عم اطلب غنى، يا عم اطلب يقين، يا عم اطلب عافية، اطلب.

تاني حاجة: إن إحنا ما بنصبرش:

انت لو رُحيتي لدكتور شاطر أوي وقالوا لك: بعد شهرين تدخليه، بتقفي على بابه شهرين، اصبر على الدعاء، مين فينا قعد شهر كامل يدعي لطلب وما أخذوش إلا لو فيه شر ليك في الوقت دا حتى، مين فينا قعد شهر صابر على

دعوة يا جماعة؟ مين فينا يقدر يصبر شهر رمضان كله صابر على ثلاث أو أربع دعوات يطلبهم من ربنا؟

الحاجة الثالثة: ما بنحسنش

نختار أوقات إجابة الدعاء، ربنا مدينا شيكات ممضية على بياض يا إخواننا، أوقات إجابة الدعاء بين الأذان والإقامة بس كفاية، الثلث الأخير من الليل كفاية، قبل التسليم في الصلاة قبل التسليم بعد التحيات كفاية، يا إخواننا كفاية أوقات إجابة الدعاء خمسة وخمسين شيك على بياض بتأخذهم كل يوم المشكلة من عندك إنت.

الدواء الثاني والسبب الثاني لكرم الله بعد "لَا أَبْرُحُ حَتَّى أَبْلُغَ" مش هسيب بابك يارب، أنا على بابك، أنا واقف والله ما أنا ماشي، والله ما إحنا ماشيين يارب، هنمشي نروح فين؟ كل التانيين فقراء، كلهم عاجزين وغلابة يارب، حتى اللي بيدعي إنه عنده ما فيش غيرك، ما فيش باب غير بابك، ملناش غيرك يارب، أنت سند من لا سند له، أنت غياث من لا غياث له، أنت مُنقذ العرقي، والله ما إحنا سايين بابك يارب بإذنك وكرمك ومشيتك "لَا أَبْرُحُ حَتَّى أَبْلُغَ".

- السبب الثاني: اقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ

السبب الثاني لكرم الله يا إخواننا: "اقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ" ربنا جاب اسمه الأكرم مع القرآن، عايز تشوف كرم ربنا؟ اقرأ، اقرأ القرآن، ارتبطي بالقرآن في شهر القرآن وبعد شهر القرآن، عايز تعيش تاني باشا زي ما كنت في الرِّحْم؟ قاعد يتقالك خُد، خُد، خُد كل يوم 500 مرة، 120 ألف عطاء على تسع شهور، عايز تعيش باشا؟ عايز تعيش الدنيا طول ما إنت عايش ليل نهار خُد خُد؟ عايز تدخل في الرحم دا تاني؟ اقرأ القرآن، اقرأ، مش الرسول -عليه الصلاة والسلام- يقول:

"مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ" صحيح مسلم. غشيتهم الرحمة غشيتهم زي ما الرحم كان بيغشاك وإنت جنين يبقى القرآن سبب إنك تدخل الرحم مرة أخرى فتنهمر عليك العطاءات وولاية الله ورحمات الله -سبحانه وتعالى-.

- السبب الثالث: أكثر من قَوْلِ يا ذا الجلال والإكرام

الحاجة الثالثة: حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: "أَلْطُوا بِي: يا ذا الجلال والإكرام" صححه الألباني. أَلْطُوا يا جماعة يعني قلبك يتزلزل وهو بيقولها، في اللغة كدا يقول لك ما معنى اللَّطَّ يعني يقولك فلان دا ملظظ، يعني وهو ماشي كدا إيده تقعد تروح وتيجي كدا، جسمه يتحرك، أَلْطُوا، خلي قلبك يتزلزل وهو بيقولها، ارتجف وإنت بتقولها، يا ذا الجلال والإكرام، ادع، ادع ربنا بكرمه، ادع ربنا بإكرامه عشان أَلْطُوا، ادعي ليل نهار، يعني قلبك يرتجف وإنت بتقولها ليل نهار.

ثلاث حاجات لو عملناهم حياتنا هتتغير، نطبق.

دعاء الحاجة

يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الجلال والإكرام، اللهم إنا نسألك من كل خير خزائنه بيدك ونعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك، اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الجلال والإكرام اللهم أعطنا أفضل ما أعطيت عبادك الصالحين، اللهم أكرمنا ولا تُهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، اللهم زدنا ولا تنقصنا، اللهم آثرنا ولا تؤثر علينا يا ذا الجلال والإكرام، اللهم آثرنا ولا تؤثر علينا، اللهم اهدنا ويسر الهدى إلينا يا ذا الجلال والإكرام..

اللهم أذقنا برد رحمتك، اللهم أذقنا برد كرمك، اللهم أذقنا برد فتحك، اللهم أذقنا برد نصرك، اللهم أذقنا برد مددك، اللهم أذقنا برد نورك وهداك يا ذا الجلال والإكرام، أحيينا على سنة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، وأمتنا على ملته، واحشرنا في زمرة، يا ذا الجلال والإكرام نسألك الفردوس الأعلى، نسألك الفردوس الأعلى، ونعوذ بك من النار، اللهم آمين، اللهم آمين يا من يداك مبسوطتان.

سبحانك اللهم وبمحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، جزاكم الله خيراً.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>